[180] نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شراشره إلى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة، وإنما نسبه إلى الشيطان هضما لنفسه، أو لأن عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها بأحدهما عن الآخر يعد من نقصان (1) انتهى، قوله تعالى: " لا تعبد الشيطان " أي لا تطعه في عبادة الآلهة، ثم علل ذلك بأن الشيطان عاص والمطاوع للعاصي عاص، " وليا " أي قرينا في اللعن أو العذاب تليه ويليك، أو ثابتا في موالاته فانه أكبر من العذاب كما أن رضوان ا أكبر من الثواب. قوله: " والشياطين " قال البيضاوي: عطف أو مفعول معه لما روي أن الكفرة يحشرون مع قرنائم من الشياطين الذين أغووهم كل مع شيطانه في سلسلة " جثيا " على ركبهم لما يدهمهم من هول المطلع، أو لانه من توابع التواقف للحساب (2). " إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين " قال الطبرسي: أي خلينا (3) بينهم و بين الشياطين إذا وسوسوا إليهم ودعوهم إلى الضلال حتى أغووهم ولم يحل بينهم وبينهم بالالجاء ولا بالمنع، وعبر عن ذلك بالارسال على سبيل المجاز والتوسع، وقيل: معناه سلطانهم عليهم ويكون في معنى التخلية أيضا " تؤزهم أزا " أي تزعجهم إزعاجا من الطاعة إلى المعصية عن ابن عباس. وقيل: تغريهم إغراء بالشئ (4) تقول: امض في هذا الأمر حتى توقعهم في النار عن ابن جبير (5). قوله سبحانه: " ومن الشياطين من يغوصون له " قال الرازي: المراد أنهم يغوصون له في البحار فيستخرجون الجواهر ويتجاوزن ذلك إلى الأعمال المهين (6)

_____

(1) انوار التنزيل 2: 20. (2) انوار التنزيل 2: 43. (3) في نسخة: [ولم يخل] وفى المصدر: ولم نحل. (4) في نسخة: [تغويهم اغواء بالشئ] وفى المصدر: تغريهم اغراء بالشر. (5) مجمع البيان 6: 530 و 531. (6) في المصدر: إلى الاعمال والمهن.

_____